



بإشراف الشيخ أبي الحسن علي الرضائي

تفريغ دروس الأجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ

(أبي حذيفة)

الدرس رقم (15)

التاريخ: الأربعاء 22-6-1440هـ

المجلس الخامس عشر من مجالس شرح متن الأجرومية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أمّا بعد؛

فإخوتي بارك الله فيكم هذا **المجلس الخامس عشر** من مجالس شرح المقدمة الأجرومية لمؤلفها أبي عبد الله الصنهاجي المعروف بابن أجروم رحمه الله تعالى واليوم نتكلم عن: المرفوع الخامس والستادس من المرفوعات، وكذلك نتكلم عن شيء ثالث؛ يرتبط بهذين المرفوعين: سنتكلم عن نواسخ المبتدأ والخبر؛ وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- كان وأخواتها: هذه تُحدث الرّفْع في المبتدأ
 - وإنّ وأخواتها: وهذه تُحدِّث الرّفْع في الخبر
- هذان المرفوعان من المرفوعات؛ تكلمنا في الدّروس الأولى عن الفاعل،
- ثمّ المفعول الذي لم يُسمّ فاعله،
 - ثمّ المبتدأ، ثمّ خبره،
- واليوم: اسم كان وأخواتها فهو مرفوع، وخبر إنّ وأخواتها فهو مرفوع سنتكلم عن نواسخ المبتدأ والخبر.

كان وأخواتها: فكان وأخواتها ترفع الاسم؛ فاسم كان مرفوع،

ونتكلم عن إنّ وأخواتها: إذ ترفع الخبر؛ فخير إنّ وأخواتها مرفوع وهناك قسم ثالث يدخل في نواسخ المبتدأ والخبر ولكنه ليس من المرفوعات؛ أو لا يحدث الرّفْع في المبتدأ ولا على الخبر؛ بل على العكس يُحدث النصب وهو ظننتُ وأخواتها فإنّه ينصب المبتدأ، وينصب الخبر؛ كما سنتحدّث إن شاء الله

قال المؤلف رحمه الله:

(باب العوامل الدّاخلية على المبتدأ والخبر:

وهي ثلاثة أشياء:

كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وظننت وأخواتها)

المبتدأ والخبر في أصلهما مرفوعان قد يدخل عليهما عامل من العوامل فيغيّر من حالهما لرفع أو لينصب؛ وتتبع العرب كما يقول صاحب التُّحفة السَّنِيَّة: "تتبع العلماء كلام العرب فوجدوا هذا مقسوماً على ثلاثة

أقسام

- القسم الأول: يرفع المبتدأ، وينصب الخبر

- والقسم الثاني: ينصب المبتدأ، ويرفع الخبر

- والقسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر"

وهذه كلّها تسمى نواسخ المبتدأ والخبر؛ لماذا تُسمّى نواسخ؟

لأنّها نسخت الحكم الأوّل

لعلكم تعرفون في أصول الفقه باب الناسخ والمنسوخ؛ باب النسخ

لماذا يقولون النسخ؟ لأنه ينسخ حكماً بحكم جديد؛

فتعريف النسخ في أصول الفقه هو: نسخ الحكم الأوّل بحكم جديد مُتراخٍ عنه بدليل متقدّم على ذلك، أو

نسخ الحكم الثابت بدليل آخر مُتراخٍ عنه؛ فيأتي الحكم الأخير لينسخ الذي قبله.

لذلك المبتدأ والخبر في أصلهما مرفوعان؛ فجاء ما ينسخ هذا عامل من العوامل فسُمّيت بنواسخ المبتدأ

والخبر وهي على ثلاثة أقسام:

كان وأخواتها: وهذه ترفع المبتدأ ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر،

والناسخ الثاني إنّ وأخواتها: وهذه تنصب المبتدأ ويكون اسمها، وترفع الخبر

والقسم الثالث ظننت وأخواتها: تنصب المبتدأ والخبر؛

المبتدأ: يُسمّى المفعول به الأوّل،

والخبر: يسمّى المفعول به الثاني

قال المؤلف رحمه الله: (فأما كان وأخواتها)

.بالمناسبة الدرس سهلٌ جداً سنحاول أن نختصر فيه قدر الإمكان حتّى لا نتشعب.

قال: (فأما كان وأخواتها: فإنّها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي: "كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل،

وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتى، وما برح، وما دام، وما تصرّف منها")

أي التفعيلات؛ من المضارع إلى الماضي إلى الأمر؛ هذا معنى ما تصرّف منها؛ وهناك من هذه التي ذكرناها ما

يتصرّف، ومنها ما لا يتصرّف أصلاً نحو: (كان، ويكون، وكن) و(أصبح، ويصبح، وأصبح) تقول: (كان زيدٌ

قائماً وليس عمرو شاخصاً)

طبعاً بالمناسبة "كان، وأمسي، وأصبح، وظلّ وبات، وصار) كلها تتصرّف إلى التفعيلات الثلاث: الماضي، والمضارع، والأمر (كان، يكون، كن)، (أمسي، يمسي، أمس)، (أصبح، يصبح، أصبح) الخ
أمّا: (ما زال، وما انفك، وما فتى، وما برح) هذه الأربعة؛ هذه تتصرّف إلى تصريفين فقط: ماض ومضارع
(ما زال، وما يزال)، (ما انفك، وما ينفك)، (ما فتى، وما يفتأ)، (ما برح، وما يبرح) لكن لا يتصرّفون إلى الأمر

وهناك قسم ثالث: وهو لا يتصرف أصلاً وهو (ليس) باتفاق

(ومادام) على الصّحيح؛

(ليس): لا يتصرف.

أما (مادام): فلا يتصرّف على الصحيح؛ والمسألة فيها خلاف؛ إذن يمكن أن تجد ناسخاً من نواسخ كان ماضياً، وممكن لك أن تجده مضارع، أو تجده أمراً؛ لا تستغرب، لا تظن أنّ كان إذا جاءت (كن) فإن هذا سيكون شيئاً جديداً؛ لا؛ يأخذ نفس الحكم، يرفع المبتدأ ويكون اسماً له، وينصب الخبر؛ سواء كان (كان أو يكون أو كن)، (أصبح، أو يصبح، أو أصبح) (أضحى، أو يضحى، أو أضح)؛ أضح بكسر الحاء و(أمسي ويمسي وأمسي) بكسر السين ، و(ظلّ، ويظلّ وظلّ)، و(بات، وibat وبت) و(صار، ويصير، وصن) هذه كلها تصريفاتها؛ (ليس): هذا ليس له تصريف أصلاً،

أمّا (ما زال، وما انفك، وما فتى، وما برح) فيتصرّف إلى الماضي والمضارع (ما زال، وما يزال)، (ما انفك، وما ينفك)، (وما فتى، وما يفتأ)، (وما برح، وما يبرح)، ونلاحظ في الأربعة الماضية: " ما زال، وما انفك، وما فتى، وما برح " قبلها يكون ماذا؟
يكون فيه نفي؛

(ما زال): أي بمعنى لم يزل؛ نفي؛ فإذا سبق " زال وانفك، وفتى، وبرح" نفي، أو استفهام، أو نهي (لا تنفك، لا تبرح) إذا سبقها أحد هذه: نفي، أو نهي، أو استفهام؛ فإنّها تُحدث في المبتدأ والخبر نسخاً؛ ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها، وتنصب الخبر.

ذكر محي الدين في التحفة السنّية معاني هذه النواسخ فقال:

- كان: يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي؛ إمّا مع الانقطاع، أو مع الاستمرار نحو:

(كان محمد مجتهداً)؛ كان أو معنى الاستمرار: (كان ربك قديراً)

- والثاني (أمسى): يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء؛ أمسى الجوّ بارداً)
- والثالث أصبح: وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح نحو (أصبح الجوّ مُكفّهراً)، قال تعالى:

﴿ فأصبح كالصريم ﴾

- والرابع (أضحى): وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى نحو (أضحى الطالبُ شيطاً)
- والخامس (ظلّ): وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار؛ نحو (ظلّ وجهه مُسوداً)
- والسادس (بات): وهو يفيد اتصاف الخبر في وقت البيات وهو الليل؛ نحو (بات محمدٌ مسروراً)
- والسابع (صار): وهو يفيد تحوّل الاسم من حالته إلى الحالة التي يدلّ عليها الخبر؛ نحو (صار الطينُ إبريقاً)
- والثامن (لئس): وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال؛ نحو (لئس محمدٌ فاهماً)
- والتاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر (ما زال، وما انفك، وما فتى، وما برح): هذه الأربعة تدلّ على ملازمة الخبر للاسم حسب ما يقتضيه الحال؛ نحو (ما زال إبراهيم مُنكراً ، لن نبرح عليه

عاكفين حتى يرجع إلينا موسى)

- والثالث عشر (ما دام): وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضاً؛ نحو (لا أعزل خالدًا مادمتُ حيًّا) ، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ ؛ قالها من؟

عيسى عليه السّلام

هذه كلّها النّواسخ: ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها، وتنصب الخبر؛ مثلاً: (كان محمدٌ مجتهداً)

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح

زيدٌ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة

قائماً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة

(ليس عمروٌ شاخصاً) :

ليس: من أخوات كان مبنيٌّ على الفتح

عمروٌ: اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة

شاخصاً: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة

قوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ : قوم موسى عليه السلام هذا ما قالوه لهارون؛

لن: حرف قلبٍ ونفيٍ ونصب

نبرح: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة

عليه: هذه شبه جملة

تذكرون؟ من حرف الجر (على) والضمير (الهاء)

جار ومجرور، وشبه جملة يأتي في ماذا؟

دائماً خبر؛ في محل رفع الخبر؛ أين المبتدأ؟

اسم لن نبرح ضمير مستتر تقديره نحن (لن نبرح نحن) اسم لن نبرح ضمير مستتر في محل رفع

عليه: خبر؛ شبه جملة

عاكفين: هذه حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم؛ هذا الحال سنتكلم عنه في وقت آخر إن شاء الله تعالى

قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾ : قالها إخوة يوسف لأبيهم لما صار يبكي عليه ويقول {يا أسفا على

يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم}

﴿قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف﴾

تفتأ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضم؛ وهذا وإن كان النفي هو الأصل (لا تفتأ) ولا تزال معناه ولكن

حذف النفي وهو مُراد في المعنى؛ وهو يرفع المبتدأ ويكون اسماً له، وينصب الخبر

أين المبتدأ؟ ضمير مستتر تقديره أنت؛ تفتأ أنت

أين الخبر؟ (تذكر يوسف): جملة فعلية؛

تذكرُ: فعل مضارع

والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت

ويوسف: مفعول به منصوب

(تذكر يوسف): الجملة الفعلية في محل نصب خبر تفتأ

إنّ وأخواتها:

قال المؤلّف رحمه الله: (وأما إنّ وأخواتها فإنّها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي: " إنّ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ وليت، ولعلّ ") ستة حروف؛

لاحظ كلّها حروف؛ بخلاف أخوات كان

(تقول إنّ زيدا قائم، وليت عمراً شاخصاً) وما أشبه ذلك

ومعنى إنّ، وأنّ: التوكيد

ولكنّ: للاستدراك

وكأنّ: للتشبيه

وليت: للتمني

ولعلّ: للترجي والتوقع

اختصر علينا المؤلّف وشرح كل شيء في إنّ وأخواتها

إنّ: حرف استدراك ونصب

لكنّ: حرف استدراك ونصب

كأنّ: حرف تشبيه

ليت: حرف تمني

لعلّ: حرف ترج ونصب

وكلها تنصب المبتدأ ويكون اسماً لها وترفع الخبر

تقول: ليت عمراً شاخصاً

ليت: حرف تمنٍ ونصب

عمراً: اسم ليت منصوب وعلامة نصبه الفتحة

شاخصاً: خبر ليت مرفوع وعلامة رفعه الضمة

طبعاً (إنّ، وأنّ): من باب التأكيد؛ هذه تأتي لتأكيد المعنى وتقويته

ولكنّ: لاستدراك المعنى ونفي ما يُتوهم؛ تقول: كما قال الشارح (محمّدٌ شجاع لكنّ صديقه جبان)

استدراك

كأن: تأتي للتشبيه تقول كما قيل في الحديث قال: " اعبد الله كأنك تراه " ما إعراب كأنك تراه
كأن: حرف تشبيه ونصب

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ
تراه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة
والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت
والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.
والجملة الفعلية (تراه) في محل رفع خبر كأنّ

وليت: تأتي للتمني وهو طلب مستحيل أو ما فيه عسر

كما قال قوم موسى لما رأوا قارون عندما خرج من بيته: ﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾

ليت: حرف تمنّ ونصب

لنا: اللام حرف جر

وال(نا): ضمير متصل في محل اسم مجرور

وهذه شبه جملة: في محل رفع خبر ليت مقدّم

واسم ليت مؤخر وهو (مثل)

مثل: اسم ليّت منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف

والذي بعده يأتي مضاف

ما أوتي: ما في محل جر بالإضافة بمعنى الذي

ولعل: تأتي للترجي كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

لعلّ: حرف ترج ونصب

والضمير الكاف: في محل نصب اسم لعلّ

والميم: تأتي للجمع (لعلكم)

وترحمون: جملة فعلية؛ ترحمون من الأفعال الخمسة مرفوعة بثبوت النون والفاعل هو الواو

والجملة الفعلية: في محل رفع خبر لعلّ

أما (ظنّ وأخواتها):

قال المؤلف رحمه الله: (وأما ظننتُ وأخواتها: فإنّها تنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولان لها وهي: "ظننتُ، وحسبتُ، وخِلتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ".
تقول: ظننتُ زيدا قائماً، ورأيتُ عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك)

هذا الناسخ الثالث ينسخ المبتدأ والخبر وينصبهما؛

فالمبتدأ يكون مفعولاً أول، والخبر يكون مفعولاً ثان،

طبعاً؛ ذكر الشارح هنا أمثلة كثيرة:

(ظننتُ محمّداً صديقاً، حسبتُ المال نافعاً، جعلتُ الذهب خاتماً، سمعتُ خليلاً يقرأ، وجدتُ الصلاح باب الخير)

وتقسم إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: يفيد ترجيح وقوع الخبر وهو أربعة أفعال:

"ظننتُ، حسبتُ، زعمتُ، خِلتُ،" لاحظ؛ كلها من باب الترجيح ليس يقيناً

- القسم الثاني يفيد اليقين وهي ثلاثة أفعال: "رأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ"

- القسم الثالث: يفيد التصيير والانتقال وهما فعلان: "اتخذتُ، وجعلتُ"

- والقسم الرابع: يفيد النسبة في السمع وهو: "سمعتُ"

كلّها تنصب المبتدأ والخبر

المبتدأ: يكون مفعولاً به أول منصوب

والخبر: يكون مفعولاً به ثانٍ منصوب

وسمعتُ: تقول فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك؛ هذه (تُ) ضمير رفع

متحرك، تأتي في محل رفع فاعل

والذي بعده مفعول به أول يكون منصوباً، ومفعول به ثانٍ يكون كذلك منصوباً

مثلاً:

(ظننتُ محمّداً صديقاً)

ظننتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع الفاعل

محمّداً: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة
وصديقاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة

(سمعتُ خليلاً يقرأ)

خليلاً: مفعول به أوّل منصوب وعلامة نصبه الفتحة

يقرأ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة

والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو

والجملة الفعلية: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل سمعت لأنّ سمعتُ يأخذ مفعولين

أظن أنّ الدرس واضح إن شاء الله نتوقف عند هذا القدر.

وصلّى وسلم على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبارك الله فيكم

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.